تفسير ابن كثير

يقول D مخاطبا المشركين الذين افتروا على ا وجعلوا معه آلهة أخرى وادعوا أن الملائكة بنات ا وجعلوا ولدا تعالى عن قولهم علوا كبيرا ومع هذا كذبوا بالحق إذ جاءهم على ألسنة رسل ا صلوات ا وسلامه عليهم أجمعين ولهذا قال D : { فمن أظلم ممن كذب على ا وكذب بالصدق إذ جاءه } أي لا أحد أظلم من هذا لأنه جمع بين طرفي الباطل كذب على ا وكذب رسول ا قالوا الباطل وردوا الحق ولهذا قال جلت عظمته متوعدا لهم : { أليس في جهنم مثوى للكافرين } وهم الجاحدون المكذبون ثم قال جل وعلا : { والذي جاء بالصدق وصدق به } قال مجاهد وقتادة والربيع بن أنس وابن زيد : الذي جاء بالصدق هو الرسول صلى ا عليه وسلّم وقال السدي : هو جبريل عليه السلام { وصدق به } يعني محمدا صلى ا عليه وسلّم وقال علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس Bهما { والذي جاء بالصدق } قال : من جاء بلا إله إلا ا { وصدق به } يعني رسول ا صلى ا عليه وسلّم وقرأ الربيع بن أنس { والذي جاء بالصدق } يعني الأنبياء { وصدق به } يعني الأتباع وقال ليث بن أبي سليم عن مجاهد { والذي جاء بالصدق وصدق به } قال : أصحاب القرآن المؤمنون يجيئون يوم القيامة فيقولون هذا ما أعطيتمونا فعملنا فيه بما أمرتمونا وهذا القول عن مجاهد يشمل كل المؤمنين فإن المؤمنين يقولون الحق ويعملون به والرسول صلى ا عليه وسلّم أولى الناس بالدخول في هذه الاية على هذا التفسير فإنه جاء بالصدق وصدق المرسلين وآمن بما أنزل إليه من ربه والؤمنون كل آمن با وملائكته وكتبه ورسله وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم { والذي جاء بالصدق } هو رسول ا صلى ا عليه وسلّم { وصدق به } قال المسلمون { أولئك هم المتقون } قال ابن عباس ذلك } وجدوا طلبوا مهما الجنة في يعني { ربهم عند يشاؤون ما لهم } الشرك اتقوا : هماB جزاء المحسنين * ليكفر ا عنهم أسوأ الذي عملوا ويجزيهم أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون } كما قال D في الاية الأخرى : { أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في أصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون }